أبنية المصادر

المصدر ، لغةً ، : الرجوع ، يُقال: (صدر عنه ، يصدر صَدَرًا ومَصْدرًا) ، وهو أيضًا: مَوضِع الصُدور ، وهو الانصراف ([[1]](#footnote-1)).

أمّا اصطلاحًا ، فهو : " اسم الحدث الجاري على فعله" ([[2]](#footnote-2)) أو " اسم دالّ بالأصالة على معنًى قائمٍ بفاعِل أو صادرٍ عنه حقيقةً أو مجازًا أو واقع على مفعول ، وقد يُسمَّى فعلًا وحَدَثًا وحِدْثانًا ... " ([[3]](#footnote-3))

ويدلُّ على الحدث ، ولا يدلُّ على الزمن دلالة لفظيَّة ، قال ابن يعيش : " المصادر لا تدلُّ على الزمن من جهة اللفظ ، وإنَّما الزمان من لوازمها وضروراتها" ([[4]](#footnote-4)).

وعدمُ اقترانه بالزمن يُميِّزه من الفعل الّذي يدلُّ على الحدث مُقترنًا بالزمن ، فضلًا عن أنَّ الحدث في المصدر أعمُّ من الحدث في الفعل ، فالحدثُ في المصدر كلُّ معناه ، وفي الفعل جزءٌ من معناه ([[5]](#footnote-5)).

وتتنوَّع مصادر الأفعال بحسب تنوُّع أفعالها ، فللأفعال الثُلاثيّة مصادر تختلف عنها في الأفعال الرُباعيّة وهي بدورها تختلف عن مصادر الأفعال الخُماسيّة والسُداسيّة ، ولا خلاف في قِياسيّة مصادر الأفعال غير الثُلاثيّة ، والمقصود بالقياسي أنّ له ضوابط إذا عرفناها عرفنا صياغة المصدر من غير الرجوع إلى المعجمات ، أمّا مصادر الأفعال الثُلاثيّة ففيها خلاف ، فمن العلماء من ذهب إلى قِياسيّتها ([[6]](#footnote-6)) ومنهم من ذهب إلى كونها سَماعيّة ([[7]](#footnote-7)) ، ونقصد به أنه لا يُعرف غالبًا إلّا بالرجوع إلى المعجمات أو كتب اللغة لضبطها واستعمالها كما استعملها العرب.

وكثيرًا ما تتعدَّد مصادر الأفعال الثُلاثيّة ، وقد عُزِي هذا التعدُّد إلى اختلاف اللهجات، فقد تستعمل قبيلةٌ مُعيَّنةٌ مصدرًا مُعيَّنًا ، وتستعمل قبيلةٌ أخرى مصدرًا آخر للفعل نفسه، وعُزِي أيضًا إلى اختلاف الدلالة ([[8]](#footnote-8)).

أولا : مصادر الأفعال الثلاثية :

1ـ إذا كان الفعل الثلاثي على وزن (فَعَل) أو (فَعِل) متعدّيًا كان مصدره على وزن (فَعْل) سواء أكان الفعل صحيحًا أو معتلًّا ، مثل :

نَحَت ـ نَحْتًا ، طَعَن ـ طَعْنًا، ساق ـ سَوْقًا، وَعَد ـ وَعْدًا ، أَمِن ـ أَمْنًا ، طَعِم ـ طَعْمًا ، خاف ـ خَوْفًا ، وَطِئ ـ وَطْئًا.

فإن دلّ على حرفة كان على وزن (فِعَالة) ، مثل :

كَتَب ـ كِتابة ، حاك ـ حِياكة ، نَجَر ـ نِجارة ، صاغ ـ صِياغة.

2ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) لازمًا كان مصدره على وزن (فَعَل) ، سواء أكان صحيحًا أم كان معتلًا ، مثل :

فَرِح ـ فَرَحًا ، نَدِم ـ نَدَمًا ، حَذِر ـ حَذَرًا ، عَوِز ـ عَوِزًا ، وَجِل ـ وَجَلًا.

فإن دلّ على لون كان المصدر على وزن (فُعْلَة) إذا كان صحيحًا ، مثل :

(حَمِر ـ حُمْرَة ، زرِق ـ زُرْقَة ، صفِر ـ صُفْرَة ).

أو على (فَعَال) إذا كان معتلَّ العين، مثل: ( البَيَاض ، السَوَاد).

وقد يأتي المصدر على وزن (فُعُول) ، مثل: ( برِئ ـ بُرُوءا ، رَكِن ـ رُكُونا ).

أو على (فُعُولة)، مثل: ( دَسِم ـ دُسُومة ، رَطِب ـ رُطُوبة ).

3ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعَل) اللازم كان مصدره على وزن (فُعُول) بشرط أن لا يكون الفعل أجوف ، مثل: ( مَرَّ ـ مُرُورا ، وَصَل ـ وُصُولا ، عَدَل ـ عُدُولا ، سَكَت ـ سُكُوتا ،).

ويُستثنى من ذلك ما يلي:

أ ـ ما دلّ على حرفة فقياس مصدره على (فِعالة)، مثل:( تِجارة ، عِرافة ، إمَارة).

ب ـ ما كان أجوف فالكثير منه على (فَعْل) أو (فِعال) أو (فِعالة)، مثل: صام ـ صَوْمًا، صَام ـ صِيامًا، دان ـ دِيانة .

ج ـ ما دلّ على امتناع فقياس مصدره على (فِعال) ، مثل : (أبى ـ إباءً ، عَزَف ـ عِزافا ).

د ـ ما دلّ على حركة واضطراب فقياس مصدره على (فَعَلان) ، نحو: ( طاف ـ طَوَفانا ، دار ـ دَوَرانا).

هـ ـ ما دلّ على داء فقياس مصدره (فُعَال) ، مثل : ( سَعَل ـ سُعَالا ، زَكَم ـ زُكاما ).

وـ ما دلّ على سير فقياس مصدره على ( فَعيل) ، مثل: ( دَبَّ ـ دَبيبا ، رَحَل ـ رَحيلا ).

ز ـ ما دلّ على صوت فقياس مصدره على (فُعال) ، مثل : ( بكى ـ بُكاءً ، صَرَخ ـ صُراخا )، أو على (فَعيل) ، مثل: ( نَعَق ـ نَعيقا ، طنَّ ـ طَنينا ، ضَجّ ـ ضَجيجا ).

4ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) فمصدره يكون على وزن (فَعالة) أو (فُعُولة) مثل: بَدُن ـ بَدانة ، بَذُؤَ ـ بَذاءة ، بَطُل ـ بُطُولة ، حَمُض ـ حُمُوضة .

وقد يأتي على وزن (فَعَال) أو (فُعْل) ، مثل : ( جَمُل ـ جمالًا ، حَرُم ـ حَرامًا ، بَخُل ـ بُخْلًا ).

1. () يُنظَر : تاج العروس : (صدر). [↑](#footnote-ref-1)
2. () شرح الكافية : 2/191. [↑](#footnote-ref-2)
3. () التسهيل : 87. [↑](#footnote-ref-3)
4. () شرح المُفصَّل : 1/23. [↑](#footnote-ref-4)
5. () يُنظَر: الاسم في العربيَّة بنية ودلالة (رسالة ماجستير) : 317. [↑](#footnote-ref-5)
6. () يُنظَر: الكتاب : 4/7-9 ، والمُقرَّب : 486-492 ، وأوضح المسالك : 2/260-261. [↑](#footnote-ref-6)
7. () يُنظَر: المقتضب : 1/71 ، وشرح المُفصَّل : 6/44 ، وشرح الشافية : 1/151-152. [↑](#footnote-ref-7)
8. () يُنظَر: معاني الأبنية : 19-21. [↑](#footnote-ref-8)